

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية المشكلة

اللغة وسيلة أساسية في التواصل البشري، والتفكير، والتعبير عن الذات. وفي سياق تعلم اللغات، توجد أربع مهارات رئيسية ينبغي إتقانها وهي: الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة. وعلى الرغم من ترابط هذه المهارات، إلا أن مهارة الكلام (Mahārah al-Kalām) تتميز بخصوصية فريدة؛ كونها الوسيلة الأساسية للتفاعل المباشر والتعبير عن الأفكار والمشاعر في سياقات التواصل الحقيقي. (Anas, 2021).

تُعرف مهارة الكلام بأنها القدرة على إيصال الرسالة شفويًا بوضوح، وتسلسل، ودقة تتناسب مع السياق التواصل. ولا يقتصر إتقان هذه المهارة على الإلمام بالمفردات والتراكيب اللغوية فحسب، بل يتعدى ذلك إلى القدرة على نطق الأصوات نطقاً صحيحاً، واستخدام التنغيم المناسب، وتوظيف لغة الجسد لتعزيز المعنى المقصود. لذا، فإن مهارة الكلام مهارة أدائية تحتاج إلى تدريب مستمر وممارسة فعلية لتحقيق الإتقان الأمثل. (Mufidah & Attaqi, 2022).

وبالنسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية الإسلامية، تلعب مهارة الكلام باللغة العربية دوراً جوهرياً في تنمية قدراتهم التواصلية منذ وقت مبكر؛ حيث تمنحهم الفرصة للتعبير عن خبراتهم بلغة بسيطة وسياقية، مما يساهم في بناء ثقتهم بأنفسهم وتطوير قدراتهم على التفكير التلقائي. وهذا ما أكدته (Hendri, 2017) حين أشار إلى ضرورة تعليم مهارة الكلام بجدية لكونها الأداة الأساسية للطلاب في التعبير الشفهي عن مشاعرهم وأفكارهم.

ومع ذلك، فإن الواقع الميداني يشير إلى وجود فجوة بين الأهداف المنشودة والنتائج الفعلية؛ إذ لا تزال مهارة الكلام باللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية تعاني من الضعف. ويظهر ذلك جلياً في صعوبة تركيب الجمل شفويّاً، ومحدودية الرصيد المفرداتي، وافتقار الطلاب للجرأة عند التحدث أمام الآخرين. وتعود هذه المشكلة لعوامل داخلية كالدافعية، وعوامل خارجية تتعلق باستراتيجيات التدريس السائدة. (Sisi Adriani & Safrizal, 2023)

وقد تأكدت هذه التحديات من خلال الملاحظات الأولية التي أُجريت في الصف الخامس بالمدرسة الابتدائية الإسلامية الحكومية الأولى ببنجكولو الوسطى؛ حيث أظهرت البيانات أن مهارة الكلام لدى التلاميذ ما تزال غير مثالية. فمن بين ٢٦ تلميذاً، لم يمتلك الجرأة على التحدث بصورة مستقلة

سوى ٧ تلاميذ (٢٧%)، بينما يميل البقية (٧٣%) إلى السلبية والاكتفاء بالترديد الجماعي. كما كشف التقييم الأولي أن متوسط درجات التلاميذ بلغ (٥٠)، وهو أقل بكثير من معيار الحد الأدنى للإتقان (KKM) المحدد بـ (٧٥). (ويعزى هذا الضعف أيضاً إلى هيمنة المعلم على العملية التعليمية (Teacher-Centered)، مما يقلل من فرص الطلاب في الممارسة النشطة (Enny Diah Astuti et al., 2022).

في ظل هذا السياق، تبرز الحاجة الماسة إلى ابتكار تعليمي يُشرك الطلاب بفاعلية، وهنا تظهر طريقة التقييم من قِبل الأقران (Peer Assessment) كبديل واعد. فهذه الطريقة لا تقتصر على كونها أداة تقييم، بل هي وسيلة تعليمية تشجع الطلاب على التفكير النقدي والتأمل الذاتي من خلال تقييم أداء زملائهم وفق معايير محددة (falchikov 2007) ومن خلال تبادل التغذية الراجعة، يتحول الطلاب من متلقين سلبيين إلى مشاركين فاعلين، مما يعزز مهاراتهم اللغوية والأدائية ويزيد من ثقتهم بأنفسهم.

وعلى الرغم من أن الدراسات السابقة قد أثبتت فعالية أسلوب التقييم

المتبادل في لغات وسياقات تعليمية مختلفة (Alma Yulia, Deni Chandra, 2025)

(Dani Nur Illa Hidirana Fisabil & Dewi Kencanaawati, 2024)، إلا أن معظم

تلك الدراسات ركزت على مراحل التعليم المتوسط أو الثانوي وعلى لغات غير العربية. أما الدراسات التي تتناول فعالية طريقة التقويم من قِبَل الأقران في تنمية مهارة الكلام باللغة العربية في المرحلة الابتدائية، فلا تزال محدودة جداً.

بناءً على ما تقدم، يسعى هذا البحث إلى سد هذه الفجوة العلمية من خلال دراسة "فعالية طريقة التقويم من قِبَل الأقران في تنمية مهارة الكلام باللغة العربية لدى تلاميذ الصف الخامس بالمدرسة الابتدائية الإسلامية الحكومية الأولى ببنجكولو الوسطى".

ب. تحديد المشكلة

بناءً على الملاحظات الأولية للوضع الراهن لعملية تعليم اللغة العربية لدى طلاب الصف الخامس في المدرسة الابتدائية الإسلامية الحكومية الأولى ببنجكولو الوسطى، يمكن تحديد المشكلات والتحديات في النقاط الآتية:

١. ما تزال مهارة الكلام باللغة العربية لدى الطلاب منخفضة نسبياً.

٢. . يفتقر معظم الطلاب إلى الجرأة والثقة بالنفس للتحدث باللغة العربية

بصورة مستقلة وتفاعلية أمام الفصل.

٣. . ما تزال المفردات وتراكيب الجمل التي يستخدمها الطلاب أثناء التحدث

محدودة.

٤. ما تزال عملية التعلم يهيمن عليها المعلم بشكل كبير-Teacher)

(Centered، مما يقلل من تفاعل الطلاب.

٥. قلة الفرص المتاحة للطلاب لممارسة الحوار أو المحادثة بشكل عملي.

٦. الاعتماد على طرق تدريس تقليدية لا تشرك الطلاب بصورة نشطة في

عملية التعلم.

٧. لم يُسبق تطبيق طريقة التقويم من قِبَل الأقران في تعليم مهارة الكلام باللغة

العربية في هذه المدرسة.

وتوضح هذه المشكلات مجتمعةً الحاجة الماسة إلى دراسة تأثير تطبيق

طريقة التقويم من قِبَل الأقران لمعالجة هذه التحديات وتحسين مهارة الكلام لدى

الطلاب بشكل شامل، بما يتضمن: الطلاقة، ودقة النطق، واستخدام المفردات،

وتركيب الجملة، والثقة بالنفس.

ج. تحديد نطاق المشكلة

لتجنب اتساع نطاق البحث وتشعب موضوعاته، تم تحديد نطاق هذا البحث ليقصر

على الجوانب الآتية:

١. يركز هذا البحث حصريًا على تطبيق طريقة التقويم من قِبَل الأقران في تعليم

مهارة الكلام لدى طلاب الصف الخامس في المدرسة الابتدائية الإسلامية

الحكومية الأولى بينجكولو الوسطى. ٢. لا يتناول هذا البحث جميع المهارات

اللغوية في اللغة العربية (الاستماع، والقراءة، والكتابة)، بل يقتصر على مهارة

الكلام فقط. ٣. يقتصر البحث على دراسة فعالية طريقة التقويم من قِبَل

الأقران في تنمية قدرة الطلاب على الكلام، مع التركيز حصريًا على المؤشرات

الفرعية الخمسة الآتية:

أ. الطلاقة (Fluency).

ب. دقة النطق ومخارج الحروف (Pronunciation).

ج. دقة استخدام المفردات (Vocabulary).

د. دقة تركيب الجملة (Sentence Structure).

هـ. الثقة بالنفس أثناء التحدث (Confidence).

وبهذا التحديد، يصبح نطاق البحث أكثر دقة ووضوحًا، ويتركز على تأثير هذه

الطريقة على مهارة الكلام فقط، مما يسهّل عملية تصميم التصميم التجريبي

للبحث، وجمع البيانات، وتحليلها بطريقة علمية وموضوعية.

د. أسئلة البحث

استنادًا إلى تحديد المشكلة المذكور أعلاه، فإن صياغة المشكلة في هذا

البحث هي كما يلي:

١. ما مستوى مهارة الكلام باللغة العربية لدى طلاب الصف الخامس قبل

تطبيق طريقة التقويم من قبل الأقران في المدرسة الابتدائية الإسلامية الحكومية

الأولى بينجكولو الوسطى؟

٢. ما مستوى مهارة الكلام باللغة العربية لدى طلاب الصف الخامس بعد

تطبيق طريقة التقويم من قبل الأقران في المدرسة الابتدائية الإسلامية الحكومية

الأولى بينجكولو الوسطى؟

٣. هل توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات الاختبار القبلي والاختبار

البعدي، وما مدى فعالية تطبيق طريقة التقويم من قبل الأقران في تحسين

مهارة الكلام باللغة العربية لدى طلاب الصف الخامس في المدرسة الابتدائية

الإسلامية الحكومية الأولى بينجكولو الوسطى؟

هـ. اهداف البحث

(١) لمعرفة مستوى مهارة الكلام لدى التلاميذ قبل تطبيق طريقة التقويم من قبل

الأقران في الصف الخامس بالمدرسة الابتدائية الإسلامية الحكومية الأولى

بينجكولو الوسطى.

(٢) لمعرفة مستوى مهارة الكلام لدى التلاميذ بعد تطبيق طريقة التقويم من قبل

الأقران في الصف الخامس بالمدرسة الابتدائية الإسلامية الحكومية الأولى

بينجكولو الوسطى.

(٣) لتحليل الفروق الدالة إحصائيًا بين نتائج الاختبار القبلي والاختبار

البعدي، وقياس مدى فعالية تطبيق طريقة التقويم من قبل الأقران في تعليم

مهارة الكلام لدى تلاميذ الصف الخامس بالمدرسة الابتدائية الإسلامية

الحكومية الأولى بينجكولو الوسطى.

و. فوائد البحث

يُتوقع أن يقدم هذا البحث فوائد علمية وتربوية من الناحيتين النظرية والعملية،

وذلك على النحو الآتي.

١. الفوائد النظرية:

أ) إثراء المعرفة: إثراء المعرفة العلمية في ميدان تعليم اللغة العربية، ولا سيما فيما يتعلق بتطبيق طريقة التقويم من قِبَل الأقران ودورها في تنمية مهارة الكلام.

ب) دعم النظريات: تقديم مرجع نظري يدعم النظريات التربوية المبتكرة التي تتمحور حول المتعلم. (Student-Centered Learning)

ج) إغناء الأدبيات: الإسهام في إغناء الأدبيات المتعلقة بمدى فعالية هذه الطريقة، لتكون أساساً يُعتمد عليه في الدراسات الأكاديمية المستقبلية.

٢. الفوائد العملية

أ. للمعلّمين: تزويد معلمي اللغة العربية ببديل استراتيجي مبتكر وفعال للابتعاد عن الطرق التقليدية، مما يساهم في تعزيز المشاركة النشطة للطلاب، وتدريبهم على مهارات التفكير النقدي، وتطوير قدراتهم التعبيرية.

ب. للطلاب: منح الطلاب تجربة تعليمية أكثر تفاعلية وذات معنى، حيث لا يقتصر دورهم على التلقي فحسب، بل يصبحون مُقيّمين فاعلين يقدمون التغذية الراجعة لزملائهم. وهذا من شأنه أن يعزز

ثقتهم بأنفسهم، ويحسن أداءهم الكلامي، ويغرس فيهم روح الاحترام المتبادل والمسؤولية.

ج. للمدرسة: الإسهام في الارتقاء بجودة تعليم اللغة العربية في المؤسسة، وتوفير أساس لتوسيع نطاق استخدام أساليب التعلم التعاوني المبتكرة، مما يجعل البيئة المدرسية أكثر انفتاحاً على التطور الأكاديمي.

د. للباحثين الآخرين: توفير مصدر معلومات موثوق للباحثين المهتمين بإجراء دراسات مشابهة، ليكون نقطة انطلاق أو مادة للمقارنة في أبحاث مستقبلية تتناول متغيرات أو سياقات أو أساليب تعليمية مختلفة.